

## ٩١. شرح الرسالة للإمام محمد بن إدريس الشافعي | الشيخ د.

### عبدالله العنقرى

عبدالله العنقرى

بسم الله الرحمن الرحيم. قال الإمام الشافعي رحمة الله تعالى بيان فرض الله اي في كتابه اتباع سنة نبيه صلى الله عليه وسلم قال الشافعي وضع الله رسوله من دينه وفرضه - [00:00:00](#)

كتابه الموضع الذي ابنا جل ثناوه انه جعله علما لدینه. لما افترض من طاعته وحرم من معصيته. وابن من بما قرن من الایمان برسوله مع الایمان به. فقال تبارك وتعالى فامنوا بالله ورسوله. احسن الله اليكم. فقالت - [00:00:21](#)

تبارك وتعالى فامنوا بالله ورسله. ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم. انما الله الله واحد سبحانه ان يكون له ولد. هذا الباب يريد الشافعي به تقرير ان الله تعالى فرض وحتم واجب في كتابه اتباع نبيه - [00:00:41](#)

صلى الله عليه وسلم وذلك باتباع سنته. ففي حياته يتبع صلى الله عليه وسلم بعد ان توفي الحمد لله الذي من على الامة بثبوت سنته وبقائها. فتتبع سنته صلى الله عليه وسلم وذكر في هذا الموضع كلاما نفيسا جدا فيه فوائد يأتي ان شاء الله تعالى ذكر بعض منها فقال ان الله وضع رسوله من دينه وفرض - [00:01:01](#)

الموضع الذي ابنا. بين الله عظم المقام الذي وضعه لنبيه صلى الله عليه وسلم. جعله علما لدینه. فافتراض طاعته وحرم معصيته وابن فضيلته بما قرن من الایمان برسوله مع الایمان به. هذه فضيلة عظيمة جدا ان يقرن الله تعالى الایمان برسوله - [00:01:21](#)

بالایمان به تعالى. وهل ستأتي اياته ؟ ثم ساق الآيات. فقال فامنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة. تعقب الشيخ احمد شاكر الشافعية هنا قال هذه الآية ليست خاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم. وإنما هي في عموم ما ذكر الله وقد ذكرها الله - [00:01:41](#)

الله تعالى حين انكر على اهل الكتاب آما انكر من قولهم في عيسى عليه الصلاة والسلام فقال فامنوا بالله ورسله والآيات التي سيورد ان شاء الله خاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم ك قوله انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله قال ان هذه الآية فانها في - [00:02:01](#)

الامام بالرسول عليهم الصلاة والسلام. وتعجب الشيخ رحمة الله من يعني اه شرحا هذه الرسالة يعني تكلموا عنها من قدماء قدماء اهل العلم الذين تعرضوا لهذه الرسالة كيف انهم لم يتقطعوا الى ان هذه الآية ليست خاصة - [00:02:21](#)

الرسول صلى الله عليه وسلم وقال للذى حمل على هذا هو عظم قدر الشافعى في النقوس. فكان الواحد من اهل العلم لا يراجع مدلول الآية فالآلية في الحقيقة ليست خاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم. والكلام فيها مع اهل الكتاب. فامنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة. انتهوا خيرا لكم. انما الله الله واحد - [00:02:41](#)

فهذه الآية خطب بها اهل الكتاب للایمان بجميع الرسل. فقال ان الذي حمل على هذا عظم قدر الشافعى ثم اورد قول الشرع رحمة الله تعالى وبالتقليد اغفل من ؟ اغفل والله يغفر لنا ولهم. يقول يعني هم بسبب عظم قدر الشافعى لهم وتقليده لم يدقق - [00:03:01](#)

في ان مدلول الآية هذه ليس هو المناسب لهذا الباب. بل المناسب الآيات الأخرى الآتية ان شاء الله. نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله تعالى وقال انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله واذا كانوا - [00:03:21](#)

معه على امر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه. يجعلكم ابتداء الایمان الذي ما سواه تبع له. الایمان بالله ثم برسوله فلو امن عبد به ولم يؤمن برسوله لم يقع عليه اسم كمال الایمان ابدا حتى يؤمن برسوله معه. لا شك ان هذا هو الحق - [00:03:42](#)

الذى اجمع عليه العلماء لو امن احد بالله لكنه لم يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا. فلا يصح ان يطلق عليه عليه الايمان ولا يقال هذا مؤمن. ولا يقال انه اذا امن بالله يصلح ان يطلق عليه لفظ المؤمن. فالشهادتان - 00:04:02

قرینتان اشهد ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله. فإذا شهد ان لا الله الا الله وابى ان يشهد ان محمدا رسول الله لم تنفعه قادته الاولى ولا يعد مؤمنا. ولهذا كل اهل الكتاب بعد النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان بعث النبي صلى الله عليه وسلم من لم يتبعه - 00:04:22

فمسماه الشرعي الكافر بنص القرآن. قال الله عز وجل ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمرجعيات في نار جهنم خالدين فيها اوئلهم شر البرية. يجعلهم شر البرية سماهم بالكافر وقرنهم بالمرجعيات. في اسم واحد هو الكفر - 00:04:42

شك في هذا. من لم يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا فلما شك انه كافر. ولو قال اني امنت بالله وانه عز وجل هو الرب واذا امنت بانه رب هو الايمان بانه رب هذا امر فطري. لابد ان تعبده على اي منهج ستتعبد. فتعبده على منهج - 00:05:02

لله وصلى الله عليه وسلم ما شاء الله عليكم. قال رحمه الله فلو امن عبد به ولم يؤمن برسوله لم يقع عليه اسم كمال الايمان ابدا حتى يؤمن برسوله معه. وهكذا سن رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل من امتحنه للايمان - 00:05:22

قال اخربنا مالك عن هلال ابن اسامة عن عطاء ابن يسار عن عمر ابن الحكم قال اتيت رسول اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بخارية. فقلت يا رسول الله علي رقبة افأعتقها؟ فقال لها رسول الله صلى الله عليه - 00:05:48

وسلم اين الله؟ فقالت في السماء. فقال ومن انا؟ قالت انت رسول الله. قال فاعتقها. هذا الموضع ايضا فيه نفاسة وفيه اكثر مما اولا اه ذكر كثير من اهل العلم ان مالكا رحمه الله وسيذكر هذا الشافعى رحمه الله ايضا - 00:06:08

ان مالكا وهم في اسم الصحابي فقال عمر ابن الحكم والصواب انه معاوية. ابن الحكم لكن يبقى لا يغير. يبقى لأن هذا هو في الموطن آ الصواب ان فهو معاوية ابن الحكم رضي الله عنه ذكر ابن حجر في الاصادبة انه اتفقا على ان مالكا رحمه الله وهم - 00:06:28

ما في الاسم يعني وان في الاسم. وان الصواب معاوية ابن الحكم. وكذلك ذكر هذا في التقريب وقال صوابه معاوية. من حكم وهي ما فيه مالك قال بعضهم لا يوجد في الصحابة احد اسمه عمر ابن الحكم. والذي يظهر ان في الصحابة من اسمه عمر ابن الحكم لكن غير الراوى هذا. وذكر - 00:06:48

ابن حجر منهم من اسمه عمر ابن الحكم. هذا الموضع فيه ان الشافعى لما تكلم عن كمال الايمان. وانه لا يقع الا على من امن بالله ورسوله ذكر حديث معاوية ابن الحكم رضي الله عنه انه كان عليه رقبة يريد ان يعتقها. فاتى النبي صلى - 00:07:08

قال وسلم بخارية فالنبي صلى الله عليه وسلم طلب ان يؤتى بالخارية حتى يعلم هل هي مؤمنة او او غير مؤمنة فقال لها اين الله؟ قالت في السماء. قال من انا؟ قالت انت رسول الله. هذا الشاهد. انها قرنت الايمان بالرسول صلى الله عليه وسلم - 00:07:28

بالله فقال فاعتقها. في اللحظة الاخيرة فاعتقها فانها مؤمنة. ما اشد هذا الحديث على الجهمية؟ حديث شديد جدا على الجهمية لأن فيه حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم لهذه المرأة بالايمان بعد ان اقرت ان الله في السماء. الامر الآخر ما اشد هذا - 00:07:48

الحديث على شاعرة لأن كثيرا منهم ينسب الى الشافعى وهو يستدل بحديث بخارية على ما ذكر من كمال الايمان. اسم كمال الايمان لا يقع على احد. حتى يؤمن بالله وبرسوله ثم فسره بحديث بخارية. فلما عرفت بخارية ان ربها في السماء - 00:08:08

وان هذا الذي سأله هو رسول الله الذي في السماء قال اعتقد فانها مؤمنة. وقد طاشت احلامهم في هذا الحديث قدما فيها حتى قال بعض سفهائهم ان النبي صلى الله عليه وسلم خاطبها على قدر عقلها. وهذا الحقيقة انه من قلة الادب مع - 00:08:28

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. النبي صلى الله عليه وسلم يقول فانها مؤمنة يحكم بحكم شرعي انها مؤمنة. كيف يقال خاطبها على قدر عقلها؟ يريدون ان يقول ان الرب لا يقر بانه في السماء. لو كان هذا خطأ لبينه صلى الله عليه وسلم لها. وقال لا تعتقد هذا. لكن هذا من ضمن الاحاديث. وقد قال صلى الله عليه وسلم بنفسه - 00:08:48

الا تؤمنوني وانا امين من؟ في السماء وقال ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء. وقال تعالى المنشئ من في السماء. فاطاشت احلام الجهمية اصولا وفروعها في هذا الحديث. لأن فيه حكم النبي صلى الله عليه وسلم على من اقرت بالصفات -

هذا الاقرار وان ربها في السماء وهم يقولون من قال ان الله في السماء فهو مجسم كافر. فماذا يفعلون بهذا الحديث؟ هو حديث صحيح. يرويه مسلم ومالك الله جمیعا الامر الاخر ان الشافعی رحمة الله تعالى استدل به على الامر المذکور - 00:09:28 سر هنا وهو قرن الايمان بالله بالرسول صلی الله عليه وسلم. وذكر حديث الجارية الذي فيه ان الله في السماء. وتقدم کلام للشافعی في اقرار الصفات وان الصفات يجب اقرارها واثباتها لله عز وجل. فالحاصل ان الايمان بالرسول بالله عز وجل - 00:09:48 لا يمكن ان ينفع احدا الا اذا امن بالذی ارسله والا فكيف يؤمن ان يكون مؤمنا بالله؟ ثم يرسل الله اليه رسولا كريما يأمره وينزل عليه كتابا ثم يقول انا لا اؤمن بهذا الرسول. هذا كفر بالذی ارسل الرسول. ولهذا قال تعالى كذبت قوم نوح المرسلين. مع ان قوم -

ومن وحل لم يرسل اليهم الا نوح قطعا. ولبیت فيهم الف سنة الا خمسين عاما ثم اهلكهم الله. الرسل الذين اتوا بعدهم كيف كذبوا لان تکرمهم لرسول واحد تکذب بجميع المرسلين. هذا المعنى. وهكذا بقية الآيات التي بها كذبت عاد المرسلين وغيره وغيرها من الآيات -

الکفر برسول واحد کفر بجميع الرسل. لأن الذي ارسل نوح هو الذي ارسل محمد. والذی ارسل عيسى والذی ارسل موسى. فمن کفر واحد منهم کفر بالجمیع اذا کفر برسول ارسله الله والله يقول وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله فقد کفر بالله الذي ارسله. فلا جدائل - 00:10:48

هذا الموضع من المواقع النفیسة وقد قلنا ان اعتقاد الشافعی موجود. موجود اعتقاده في الرسالة وفي كتاب الام. فهو لاء المتزيدين من جھمية ومن المخربین من الصوفیة الذين يقولون ننتسب للشافعی قد اکذبهم الله بما كتبه الشافعی واقره في كتبه. وكلامه والله الحمد في الاعتقاد واضح - 00:11:08

في كتابه هذا الرسالة وفي كتابه الام وفي الاسانید الصحیحة المرویة الثابتة عنه فاعتقاده كالشمس انه على طریقة آهل الحق السائرين على منهج السلف شأنه شأن شیخه مالک شأنه شأن تلمیذه آآ احمد بن حنبل فکلهم والله الحمد سلسلة واحدة في -

لزوم منهج السلف رضي الله عنهم اجمعین. نعم. احسن الله اليکم. قال رحمة الله قال الشافعی وهو معاویة بن الحكم وكذلك رواه غير مالک. واظن مالکا لم يحفظ اسمه. قال الشافعی ففرض الله على الناس اتباع وحیه وسنن -

فرض الله على الناس اتباع وحیه وسنن رسوله. فقال في كتابه ربنا وابعث فيهم رسولا منهم لم يتلوا عليهم ایاتک ويعلمهم الكتاب والحكمة. ويزکیهم انک انت العزیز الحکیم. وقال جل ثناوه كما -

ارسلنا فيکم رسولا منکم يتلوا عليکم ایاتنا ويزکیکم ويعلمکم الكتاب والحكمة. ويعلمکم ما لم تكونوا تعلمون وقال لقد من الله على المؤمنین اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلوا عليهم ایاته ويزکیکم ويعلمکم الكتاب والحكمة. وان -

ان كانوا من قبل لفی ضلال مبين. وقال جل ثناوه والذی بعث في الاممین رسولا منهم. يتلوا عليهم ایاته ويزکیکم ويعلمکم الكتاب والحكمة. وان كانوا من قبل لفی ضلال مبين. تأمل هذه الآیات هو ما فيها. من ذکر -

مقام النبي عليه الصلاة والسلام في امته وان الله تعالى امتن به على هذه الامة اذ بعث فيها رسولا يتلوا عليها ما انزله الله تعالى على هذا النبي الكريم وحیا. ويعلمکم الكتاب والحكمة. ويزکی -

فيکم ان يطہرکم. هذه دعوة ابراهیم عليه الصلاة والسلام. طبعا ربنا وبعثهم رسولا منهم يتلوا عليهم ایاتک ويعلمکم الكتاب والحكمة ويزکیکم وقال تعالى كما ارسلنا فيکم رسولا منکم يتلوا عليکم ایاتنا ويزکیکم ويعلمکم. تأمل هذه الآیات تکرار کلمة -

التعلیم ويعلمکم الكتاب. ويعلمکم الكتاب ويعلمکم الكتاب هؤلاء الذين علمکم رسول الله صلی الله علیه وسلم وهكذا قول ويعلمکم ما لم تكونوا تعلمون. من المعلم رسول الله صلی الله علیه وسلم. الذين -

تعلموا من رسول الله صلی الله علیه وسلم هم اعلم الامة قطعا. فلا اعلم في هذه الامة من الصحابة يقینا. فهم علماؤها الاکابر.

والعلماء من بعدهم يخذلون حذوهم. وكل ما خالف ما عليه هؤلاء العلماء الاعلام من - 00:14:08  
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. الذين علمهم رسول الله بنص القرآن فالمخالف له باطل. وعلى هذا هذه الآيات فيها ابطال  
جميع مقالات الفرق الضالة التي خالفت ما علم النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه. وبه يعرف مقالة المتأخر - 00:14:28  
ال fasade مذهب السلف اسلم ومذهب الخلف اعلم واحكم. يقال انتم الان بهذه الطريقة تجعلون السلف بلا علم ولا حكمة والله نص في  
كتابه على انهم قد علموا ويعلمهم الكتاب والحكمة والذي يعلمهم هو رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:14:48  
وانتم من علمكم ما علمكم الا جهمية واهل ضلال وباطل. فرسول الله صلى الله عليه وسلم هو المعلم الاول لهذه الامة والتلاميذ  
النجباء من اصحابه هم علماؤها الذين اخذوا اخذوا من معلم الامة الاول صلوات الله وسلامه عليه - 00:15:08  
فتعرف بذلك فساد هذه المقالة الباطلة الكاذبة مذهب السلف اسلم ومذهب الخلف اعلم واحكم. يكفينا فيها كلمة واحدة من علم  
السلف من علمكم؟ السلف اخذوا علمهم مما علمهم رسول الله. بنص القرآن ويعلمهم الكتاب والحكمة. انتم من - 00:15:28  
اخذتم هذه النقويلات عن اهل الضلال والبدع واساسها واصلتها من فلاسفة اليونان. فهل يقارن علم اخذ من رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بعلم اخذ من هؤلاء فاحفظ هذه الآيات واضبطها. فإنها من اعظم الادلة على فساد ما خالف قول السلف. فان السلف -  
00:15:48

رضي الله عنهم قد اخذوا علمهم من رسول الله صلوات الله وسلامه عليه. وهم بنص القرآن الصحابة قد علمهم الله عز وجل ما الم  
يكونوا يعلمون وعلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب والحكمة. فمذهبهم هو الاعلم والاحكم. وهو الاسلام قطعا رضي الله  
عنهم. نعم - 00:16:08

نعم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله تعالى وقال واذکروا نعمة الله عليکم وما انزل عليکم من الكتاب والحكمة يعظكم به. وقال وانزل  
الله عليک الكتاب والحكمة وعلمک كما لم تكن تعلم وكان - 00:16:28  
الله عليک عظیما. تفعل الآية هذه من سیأتي لها کلام ان شاء الله عز وجل. لاحظ ان الله تعالى يمتن على الصحابة بتعليمهم ويدركهم  
بها الهم الاول فيقول وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين. فلما ذكر منته عليهم فقال لقد من الله على المؤمنين اذ - 00:16:48  
بعث فيهم رسولنا من انفسهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة. قال وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين. فهم قبل  
هذا الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم في ضلال مبين - 00:17:08  
قطعا وقال هو الذي بعث في الاميين رسولنا منهم يتلو عليهم اياتهم ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال  
مبين فما خالف تعليم رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو ضلال مبين. وهذا ايضا يعاد به على اهل الباطل من اهل الفرق الضالة.  
فيقول هذا الذي - 00:17:18

به يقينا وجزما ليس من رسول الله صلى الله عليه وسلم. من این؟ مقالات ايها الاخوة مقالات الجهمية ومقالات المعتزلة. اصولها  
اليونان ومنه هذا الدليل الفاسد اللي يسموه دليل وهو من ابطل ما يكون يسمى بدليل الحدوث. فانهم اخذوها فلاسفة اليونان وهم  
يقررون بهذا - 00:17:38

طيب فلاسفة اليونان هؤلاء ما دينهم؟ وثنيون. عندهم او ثاق يعبدونها فاخذ من هؤلاء الوثنين و منهم من هو من الملاحدة ما يبعد  
المعتزلة والجهمية موازين لمعارف الله تعالى. وهو الضلال المبين المنصوص عليه في القرآن. يعني الله يقول وان كانوا من قبل لفي  
ضلال مبين. فكلها جاهليات - 00:17:58

وان كان جاهليه اليونان او جاهليه العرب الاولى او اي جاهليه قبلها. جاهليه الهند جاهليه الصين كلها جاهليات. لماذا؟ لأنها ليست  
متلقية من وحي. والجاهليه مفهومها ما خالف الوحي المنزل. ولهذا اذا وجد حتى في المعاصرین مثل - 00:18:28  
الفلسفة الغربية الحديثة تعد شرعا جاهليه. اذ الجاهليه ما خالف هذا الدين العظيم. ولهذا قال تعالى افحكم الجاهليه يبغون. قديم  
حديث جاهليه لانه على خلاف ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم. هذا ايضا مما يستدل به عليهم. فيقال - 00:18:48  
الذي علم الله الامة واكرمهم به من تعليم رسول الله صلى الله عليه وسلم وامتن به اخذه الصحابة. وانتم اخذتم من الضلال المبين

الذى كان قبل الاسلام. مما كان عليه فلاسفة اليونان او ممن اخذ مثل فلاسفة الصوفية من اخذوا عن الهنود او عن الديانات الشرقية

- 00:19:08

الشرقية يقصد بها مثل البوذية والسيخ وامثالها كل هذا بلا شك. انا من اناس من اهل الاوثان ومن الذين ليس لهم او حتى لو اخذ من آآ رهانية النصارى كل هذا ظلال. فهذه الايات لها مدلول عظيم - 00:19:28

عقدى مدلول عقدي عظيم ان الذى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الحق وهو العلم والحكمة وما خالفه فهو الضلال المبين  
وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:19:48